



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية المنصور الجامعة

قسم الإعلام الرقمي

المادة: التحرير الرقمي

م.م. قاسم مصطفى المعيني

المرحلة الثانية

الدراسة (الصباحية والمسائية)

المحاضرة السادسة

2024-2023

أساليب وقوالب كتابة التحقيق الصحفي

إن التحقيق الصحفي يتطلب أسلوبًا يختلف عن أسلوب الخبر لكنه مع هذا يبقى أسلوبًا صحفيًا تتوفر فيه خصائص أسلوب الكتابة من دقة، وموضوعية، وتشويق، ولغة مضغوطة، ومكثفة لكن أسلوب التحقيق يتطلب أمورًا أخرى أهمها.

1- **اللغة المكثفة المضغوطة** ليس المقصود الحجم الصغير للموضوع، بل حذف ما ليس ضروريًا من العبارات، أي تجنب الحشو والتكرار واعتماد أداء لغوي دقيق دون أطناب لا معنى لها ولكن دون اختصار يخل بالمعنى.

2- **أن يكون أسلوب التحقيق الصحفي مكتوب بلغة تتسم بالوضوح**، إن لغة الصحافة كما هو معروف لغة وسط مفهومة من قبل الجمهور العام، لأن جمهور الصحيفة العادية ووسائل الاعلام متنوع الثقافة، ومتنوع المستوى، ومن هنا يأتي الحرص على لغة الوسط التي تختلف عن لغة الاختصاص العلمي وتعتمد مفردات مفهومة حتى وإن كان موضوع التحقيق موضوع طبي أو علمي بحث، فهي لغة لا تتعالى على القارئ ولكنها تتعالى على الإسفاف وتتجنب التعبيرات السوقية، فهي لغة متوازنة بعيدة عن التقعر.

3- **أن تتسم لغة التحقيق بالتشويق** أي أن يحشد الصحفي كل ما لديه من عناصر ومفردات تجعل القارئ يُقبل على قراءة موضوعه من البداية إلى النهاية.

4 -يتطلب التحقيق اسلوب في المعالجة يختلف عن اسلوب الخبر والتقرير الخبري واسلوبهما

يقوم على الألفاظ البسيطة والتعبيرات المباشرة، في حين ترتقي لغة التحقيق الى مستوى لغة الدراسات والتحقيقات مما يتطلب أحياناً رجوع الكاتب الى الدراسات المتخصصة.

5- يقوم التحقيق أيضاً على المتابعة فربما لا يكتفي موضوع واحد لتناول أبعاد المشكلة، بل قد يحتاج تحقيق عن اختفاء سلعة ما مثلاً الى استقصاء معمق لعدد كبير من الزوايا.

والأرجح أنه يوجد طريقاً ثابتاً لكتابة التحقيق في النهاية يعتمد عنصراً ذاتياً يعتمد على الكاتب نفسه، وقديماً قيل الأساليب والأسلوب كالرجال قد تتشابه ولكن لا تتماثل أو تتطابق.

إن أغلب المصادر الاعلامية تسمى أساليب كتابة التحقيق بقوالب التحقيق، ولكننا نميل الى تسميتها بـ أساليب التحقيق، فما سنذكره هي عبارة عن أساليب في كتابة التحقيق وليست قوالب، والتحقيقات الصحفية جميعها تُكتب بقالب واحد هو قالب الهرم المعتدل،

وهذه الأساليب هي:-

1- اسلوب العرض الموضوعي:- في هذا الاسلوب يعرض المحرر بشكل موضوعي القضية أو المشكلة التي يتناولها التحقيق مبتدئاً بمقدمة يحرص فيها على إثارة اهتمام القراء بالموضوع، ثم سرد زوايا الموضوع في المتن، وهذه المقدمة يمكن أن تأخذ أشكال عدة، منها قيام المحرر بالتركيز على الزاوية الأساسية لموضوع التحقيق في حين تعرض في جسم التحقيق بقية زوايا الموضوع، وتتولى الخاتمة تقديم ما انتهى اليه المحرر من آراء وتصورات أو حلول للقضية أو المشكلة التي يتناولها التحقيق، وقد تأخذ المقدمة شكل التلخيص السريع لجميع زوايا الموضوع،

في حين تُعرض كل زاوية من هذه الزوايا بالتفصيل في جسم التحقيق، أما الخاتمة فهي تتولى تقديم خلاصة النتائج التي توصل إليها المحرر، وهناك أيضاً المقدمة القصصية التي تستهدف إثارة عواطف القارئ وتعاطفه مع موضوع التحقيق، وأبرز الأشكال التي يأخذها هذا القالب في كتابة التحقيق الصحفي يقوم على طرح المحرر لمجموعة من الأسئلة التي تثير اهتمام القارئ بالموضوع، ثم يقوم بعد ذلك بالإجابة عن كل سؤال أو تساؤل منها في جسم التحقيق عن طريق عرض المعلومات والوقائع والبيانات التي حصل عليها، وكذلك عن طريق عرض المقابلات التي أجراها مع الشخصيات التي ترتبط بالموضوع، ثم أيضاً عن طريق البيانات والمعلومات التي جمعها من أرشيف المعلومات الصحفية أو من المكتبة.

أما الخاتمة فنقوم على ما توصل إليه المحرر من آراء وتصورات، وقد يتبنى الصحفي رأياً جديداً ولكن من الضروري أن لا يتعارض وفق هذا القالب مع ما أكدت عليه الآراء الواردة في التحقيق، أي إن الهدف من الخاتمة هو استعراض لآراء معينة يرى المحرر أنها آراء مهمة تعبر عن الحالة أو تعالجها وجديرة بالنشر.

2. الاسلوب الوصفي: -

اسلوب يصف المحرر في مقدمة التحقيق صورة عامة سريعة للحدث أو المشكلة، أو يصف جزءًا بارزًا منه، بينما يترك الوصف التفصيلي للحدث ليكتب في جسم التحقيق الصحفي. اما الخاتمة فهي إما تربط بين التفاصيل المتناثرة لصورة الحدث بحيث تقدم لنا في النهاية الصورة المتكاملة له أو تقتصر على الانطباعات الأخيرة للمحرر عن هذا الحدث، مع ضرورة إبراز الملامح الرئيسية للموضوع، أو المكان، أو الشخصية، من الجدير بالذكر إن أشهر مواضيع هذا الاسلوب وصف الرحلات والبلدان، ووصف الأحداث الهامة. ويصلح هذا النوع أيضًا لكتابة التحقيقات الصحفية التي تدور حول المسابقات الرياضية، والمناقشات البرلمانية، والاحتفالات والمهرجانات الاجتماعية، والندوات الانتخابية.

ومن أمثلة التحقيقات المكتوبة بقالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي، التحقيق التالي وهو بعنوان **بين السماء والأرض مع بطلات القفز بالمظلات**. في مقدمة التحقيق أعطى المحرر صورة سريعة للحدث وهو سباق القفز بالمظلات ومشاركة عدد من النساء في هذه المسابقة من دول أوروبية وعربية مختلفة. ثم في جسم التحقيق بدأ يصف ما حدث تفصيليًا من لحظة بداية السباق وتجمع القافزات وركوبهن الطائرة، والاستعداد للقفز ثم، القفز لحظة بلحظة مصوراً الأجواء النفسية المحيطة بكل مرحلة من هذه المراحل، ومشاعر القافزات عن طريق عرض

لقاءات مع بعض القافزات ثم يصل الى خاتمة التحقيق التي تتحدث عن انطباعات المتسابقات عن البطولة والبلد المقامة فيه، وحتى يأتي التحقيق نابضاً بالحياة، ارفق المحرر القافزات منذ بداية السباق حتى نهايته، وركب معهن الطائرة الهيلوكوبتر التي كن يقفزن منها، اي انه عاش معهن بين السماء والأرض، فجاء التحقيق متكاملًا.

((بين السماء والأرض مع بطلات القفز بالمضلات))

القفز بالمضلات، رياضة صعبة وخطرة يحتاج من يمارسها الى قلب من حديد وإرادة من فولاذ، فهي رياضة المخاطر، لكن حواء مع كل ذلك زاحمت الرجل في هذه الرياضة وأعلنت التحدي قائلة أيها الرجل لست أقل منك شجاعة أو قدرة على المخاطرة.

والى الإمارات جاءت حواء لتقفز من سماءها لأول مرة في بطولة عسكرية ولكنها تبقى حواء ولا تنسى أنوثتها فاختارت لزيها ومظلتها ألوانا هادئة جميلة ومعهن كانت (زهرة الخليج) بين السماء والأرض، في البداية تتجمع القافزات وينقلهن الأتوبيس الى إحدى طائرات الهليكوبتر لتخلق بهن في السماء على ارتفاعات تختلف باختلاف نوع القفز وفي المرتين التي ارفقت (زهرة الخليج) القافزات. كان الارتفاع سبعة آلاف قدم وكل شيء على الأرض يبدو صغيراً .. ولكن فرحة القافزات وروحهن المعنوية كانت كبيرة ..

قائد الطائرة على اتصال دائم بمنطقة الهدف حيث الكاميرات الدقيقة التي تتابع سير الطائرة وعندما تحاذي الطائرة الهدف تصدر التعليمات بهبوط القافزات.

((أتحدى الرجال))

أول قافزة عربية بالمضلات هي الرقيب **جوديه كبورين 24 سنة** من المغرب تقول أنها بدخولها ميدان القفز بالمضلات أرادت أن تختبر قوة إرادتها وعزيمتها وثبتت أنها لا تقل شجاعة عن الكثير من الرجال، وأن إعجابها بهذه الرياضة وحبها لها كان الدافع للانضمام الى منتخب المغرب العسكري للقفز بالمضلات ولم تدخلها لمجرد الرغبة في تقليد الرجل.

وترى أن الفتاة العربية يمكن أن تتفوق على الفتاة الأوروبية وتتحداهما في رياضة القفز بالمضلات والدليل على ذلك أن الفتاة المغربية حققت نتائج أفضل من بعض الأوروبيات المشاركات في هذه البطولة بالرغم من أنهن أطول منا عمراً في هذه الرياضة وأكثر منا خبرة، ولو قفزنا عدد قفزاتهن لأصبحنا أكبر خبرة منهن.

وتقول (**جوديه**) أن الخوف لا بد منه ومن لا يخاف أحق، ولكنه الخوف الذي يؤدي الى الإجادة والعمل من أجل الأفضل، وبمرور الوقت يموت الخوف وتولد الثقة بالنفس حتى أصبحت الآن اخرج من باب الطائرة في الجو كأني أخرج من باب الدار، وتضيف إن ما حققناه يعود الفضل فيه الى رئيس الفريق المقدم الركن **أيرشان محمد** الذي بذل معنا كل الجهد وفتح لنا مجال المشاركة حتى وصلنا الى ما كنا نطمح إليه، وتوجه جوديه الدعوة الى كل فتاة عربية لممارسة هذه الرياضة والإقبال عليها حتى يثبتن أنهن لسن أقل من الفتاة الغربية ولسن أقل من الرجل وخاصة فتيات الدول الغنية التي تتوفر لديها الإمكانيات مثل دول الخليج العربية والتي بدأت فيها

الفتاة تنضم الى الأسرة العسكرية، وتختتم حديثها بتوجيه التحدي للرجل وتقول أنني أتحداك
والبطولات القادمة هي الفيصل ولكنني لن أتخلي عن انثويتي.

((القفز حتى آخر نفس))

ومن الفريق النسائي الأمريكي تقول الكابتن آمي ماركرين 26 سنة إن هذه هي البطولة العسكرية
الثانية التي اشترك فيها وقد لمست جودة التنظيم وروعته حيث حرصت اللجنة المنظمة على
توفير الراحة والرعاية للفرق المشتركة، وقد أعجبنى جو الإمارات حيث الطقس الجميل فالسما
صافية لا سحب أو مطر وهذا أفضل لممارسة القفز بالمظلات.

وتقول آمي: إنها سعيدة لرؤيتها فريق عربي نسائي يشارك في البطولة، وسعيدة بما حقته
العربيات اللاتي كن منافسات للأمريكيات، والفرنسيات، والسويسريات، وتضيف أنها تأمل في
أن تظل تمارس رياضة القفز بالمظلات حتى آخر نفس فكل قفزة تزيد خبرة جديدة الى القافز.

((رياضة الرجل والمرأة))

ومن الفريق السويسري تقول إيزابيل كاتيزو 23 سنة إن هذه أول بطولة عسكرية لها ولكنها
سبق وشاركت في عدة بطولات في إيطاليا وأستراليا وفرنسا وغيرها، وأن الشروط المطلوبة
من المرأة لممارسة هذه الرياضة هي الشجاعة وقوة الإرادة فقط وليس هناك مواصفات خاصة
لذلك فهي رياضة المرأة والرجل على حد سواء، وتضيف إزابيل إنها لم تشعر بالخوف أبدا وإنما
تغمرها السعادة والفرحة وهي تقفز من الطائرة، بل أنها تشعر بالحرية والانطلاق وهي محلقة
في السماء أكثر مما تشعر بذلك وهي على الأرض.

((أولى السيدات))

ومن الفريق الفرنسي تقول القافزة كارجيزا 23 سنة والتي تصدرت نتائج فردي الهدف بالنسبة للسيدات إن بطولة الإمارات هي البطولة الدولية الثانية بالنسبة لها وأنها راضية عما حققته من نتائج و راضية أيضاً عن قدرة الإمارات في تنظيم هذه البطولة واخراجها بالصورة المشرفة التي بدت عليها، وأبدت إعجابها بمدينة أبو ظبي وبما فيها من عمران وبطقتها الجميل وشعبها الطيب الودود

3- الأسلوب القصصي: -

في هذا قالب يكتب المحرر تحقيقه بشكل قصة يسردها كما تسرد القصص الأدبية وبالرغم من أن هذا الأسلوب مثله مثل القصة له بداية ووسط ونهاية، إلا أن الفارق بينهما إن القصة الأدبية تعتمد على الخيال بينما يعتمد التحقيق على السرد الواقعي لما حدث بالفعل.

ومن أمثلتها التحقيقات المرتبطة بالحوادث المروعة والجرائم الغامضة والكوارث وغيرها، إذ يبدأ بمقدمة مناسبة تصف مكان الحدث أو أسبابه أو زمن وقوعه، ثم يأتي المتن متضمناً الأحداث والصراعات التي تتضمنها القصة ثم الخاتمة التي تأتي بأهم ما في الحدث نفسه، مثل انهيار عمارة فيها ثمان عرسان، أو مقتل عروس في ليلة زفافها.

ونشرت إحدى الجرائد تحقيقًا صحفيًا بعنوان أحزان (نسمة، وكريم) وهو من التحقيقات المكتوبة بقلب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصي، فهو يأتي في شكل قصة، حيث يتحدث عن طفلين ثم العثور عليهما في ساعة مبكرة من الصباح ، طفلة عمرها لا يتعدى 3 سنوات وطفل يصغرها بعام، ويمضي رواية تفاصيل الحادثة، حتى يصل الى نهايتها وهي النهاية الخيرية حيث جرى التعرف على أسرتيهما التي تسلمت الطفلين، والتحقيق هنا مثله مثل القصة الأدبية له بداية ووسط ونهاية ومكتوب بلغة أدبية.

ومن التحقيقات المكتوبة أيضا بقلب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصي التحقيق التالي بعنوان **ثلاث جثث في البانيو** والذي يدور حول جريمة أب اتهم بقتل زوجته وطفليه، والتحقيق يأخذ شكل القصة اذ كتبه المحرر بأسلوب قصصي بدأ باكتشاف الجريمة ومرورًا بالتحريات وتضارب روايات المتهم، والتحقيق هنا مثله مثل القصة الأدبية له بداية ووسط ونهاية، ومكتوب بلغة أدبية سردية تعتمد على التأثير العاطفي.

((ثلاث جثث في البانيو))

جريمة خبير الكمبيوتر حيرت الجميع بكى معه الناس لأنه فقد زوجته وطفله في لحظة.. وعندما أحاطت به أصابع الاتهام أنكر تماما لتبقى الجريمة سرًا غامضًا!

سخرت منه زوجته لأنه عاد إليها بكيس واحد من البطاطا بعد منتصف الليل، وأهانته لأنه بخل عليها بشراء غسالة جديدة، لم يسكت قتلها ثم خنق طفليه وادعى أنه وجدهم غرقى في البانيو، كاد الزوج أن يفلت بجريمته لولا شهادة جاره، بعدها

اعترف ثم أنكر كل شيء وقال لكل من يسأله ابحثوا عن القاتل. كانت الساعة تقترب من الثانية عشرة مساءً عندما عاد خالد إبراهيم حسن مهندس الكمبيوتر 29 سنة الى بيته يحمل كيساً كيلو واحد من البطاطا، وكان الشارع هادئاً، ورآه صاحب القهوة المجاورة للمنزل وهو يدخل البيت جاره الذي يسكن بالدور الأرضي كان يقف في شرفته يتنسم هواءً نقيّاً غير ملوث بالأتربة ودخان السيارات التي هدئت حركتها في الشارع.. كانت ليلة سوداء ففي تمام الساعة الواحدة والرّبع بعد منتصف الليل أي بعد دخول المهندس شقته بساعة وربع الساعة سمع الجيران صراخه.. الحقوني يا ناس هرع الجميع إليه ودخلوا الشقة فقادهم الى الحمام وهو يبكي ويلطم خدوده، فرأوا منظرًا بشعاً الزوجة نسرين والطفلة نوران والطفل مهند كلهم غارقون في البانيو. المفاجئة روعت الجيران إلا هذا الجار الذي كان يطل من شرفته وشاهد المهندس خالد يدخل شقته تساءل لماذا لم يصرخ الا بعد ساعة وربع من دخوله واكتشافه الكارثة، لكنه من هول ما رآه سكت ولم يتكلم إلا عندما استدعته الشرطة للإدلاء بشهادته، والغريب أن المهندس خالد ظل يبكي حتى وصل مع بعض الجيران الى قسم الشرطة ليبلغ عن الحادثة، وكان تمثيله بارعاً لدرجة أنه اثار تأثيراً كبيراً على الضابط حين اخرج له من جيبه صورة ابنته الجميلة نوران 5 سنوات قائلاً بصوت يقطر ألماً ارحمت المسكينة في غمضة عين، وأبلغت المحكمة بعد ذلك والد الزوجة بالحادث ولم يثر أي شكوك حول الحادث أو يشير الى أن في الأمر جريمة.

لم يستمر المتهم في تمثيل دوره .. فوقع في الفخ

رئيس مباحث الهرم المقدم ياسر العقاد لاحظ ارتياحاً نفسياً على المهندس عندما أمرت النيابة بالتصريح بدفن الجثث على اعتبار أن الحادث قضاء وقدر، فبدأ يشك في أمر هذا الرجل فتذكر شيئاً لم يلفت نظر أحد غيره حين ذهب لمعاينة مكان الحادث دخل غرفة نوم الزوجين فوجدها مرتبة ونظيفة والسرير مغطى بمفرش أنيق ومشدود بعناية، وأيضاً غرفة الأطفال نوران 5 سنوات ومهند سنتان مرتبة وعلى كل سرير بطانية مطبقة، فاندesh لهذا الأمر فالساعة وقت المعاينة كانت حوالي الثالثة صباحاً وهذا الوقت المتأخر غالباً ما يكون الأطفال نائمين مما يستوجب أن تكون الأسرة غير مرتبة، ومن المفروض أن تكون الزوجة إما نائمة أو مستلقية على سريرها وخاصة أن التلفزيون الوحيد بالشقة كان في هذه الغرفة.

شيء آخر لاحظته المقدم ومعاونه ملابس الزوجة ملقاة على الأرض بغرفتها وكذلك ملابس الطفلين ولا أحد بالطبع يخلع ملابسه في الغرفة ثم يذهب الى الحمام ليستحم في هذا الوقت المتأخر دون أن يخشى من نزلة برد، هذه الملاحظات لم ترق الى مستوى الأدلة الدامغة لكنها فقط نقاط تثير الشك، لكن شهادة الجار هي التي فجرت القضية حين قال إنه أرى المهندس خالد يدخل البيت في الثانية عشرة مساءً ثم سمع صراخه في الواحدة والرابع، والتساؤل لماذا لم يصرخ الرجل فور دخوله الشقة هذه الشكوك دفعت التحريات الى فتح القضية من جديد وبعد جمع الأدلة وشهادة الشهود تبين إن خالد قام بقتل زوجته وطفليه في سورة غضب شديدة فقد فيها عقله وعواطفه فارتكب جريمته التي أدمت قلب كل من سمعها.

4- أسلوب الحديث:-

في هذا الأسلوب يقوم الصحفي بعرض وجهات نظر أطراف مختلفة بحدث ما، فيقوم المحرر بعرض وجهات النظر المؤيدة والمعارضة لموضوع معين، ويترتب على المحرر أن يتناول الأفكار الصغيرة وتوظيفها لصالح الفكرة الأساسية عبر الحديث عن الأفكار والآراء التي يحصل عليها من أصحاب الاختصاص، وأخيرًا في الخاتمة يعرج المحرر على خلاصة المشكلة أو القضية موضوع التحقيق وفي هذا القالب يقوم المحرر بنشر الأسئلة أو الأجوبة دون أن يحررها.